مستوى التدفق النفسي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفســـية بكلية التربية طرابلس

أ. فاطمـــة نبيل إلياس الضبـــع*
قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية طرابلس، جامعة طرابلس ، ليبيا .
fatimanabiled@gmail.com

تاريخ الارسال 2025/12/1م تاريخ القبول 2026/1/24م
https://doi.org/10.66045/xii.dssa878

The Level of Psychological Flow and its Relationship to Academic Achievement Among Female Students in the Department of Educational and Psychological Sciences at the Faculty of Education, Tripoli

Abstract:
This study aimed to identify the level of psychological flow and its relationship with academic achievement among female students of the Department of Educational and Psychological Sciences at the Faculty of Education, University of Tripoli, in light of the increasing interest in positive psychology and its role in enhancing academic and psychological performance.
The study was based on the observation of noticeable differences in academic achievement among students despite the similarity of educational conditions, It was assumed that psychological flow represents one of the influential factors contributing to this variation, as it plays an essential role in enhancing concentration, motivation, and positive engagement in academic tasks.
The study adopted the descriptive correlational method and was conducted on a sample of female students from the Department of Educational and Psychological Sciences, Data were collected using a Psychological Flow Scale, after verifying its validity, in addition to using the cumulative grade point average (GPA) as an indicator of academic achievement.
The study sought to identify the level of psychological flow, the level of academic achievement, and the nature of the relationship between them, The results revealed a statistically significant positive correlation between psychological flow and academic achievement, indicating that higher levels of

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

psychological flow are associated with higher levels of academic performance among students.

The findings also highlighted the importance of psychological flow in enhancing concentration, increasing motivation, and promoting enjoyment during learning, which positively reflects on academic achievement. In light of these results, the study recommended the importance of fostering psychological flow among students by providing a supportive educational environment, adopting motivating teaching strategies, and encouraging activities that enhance positive engagement in learning.

The study also opens the door for future research to examine psychological flow in relation to other psychological and educational variables, contributing to the development of the educational process and improving students' academic performance.

الملخــص :

هدفت هذه الدّراسة إلى التعرّف على مستوى التدفق النفسي وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية – جامعة طرابلس، في ضوء ما يحظى به علم النفس الإيجابي من اهتمام متزايد لدوره في تعزيز الأداء النفسي والأكاديمي لدى الطلبة.

وانطلقت الدّراسة من ملاحظة وجود تباين في مستويات التحصيل الأكاديمي بين الطالب اتر متشابه الظروف التعليمية، وافترضت الباحثة أن التدفق النفسي قد يُعد من العوامل المؤثرة في هذا التباين، لما له من دور في تعزيز التركيز، والدافعية، والاستغراق الإيجابي في أداء المهام الأكاديمية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وطبّقت على عينة من طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية – جامعة طرابلس، ولجمع البيانات، استخدمت الباحثة مقياس التدفق النفسي بعد التحقق من صدقه، كما تم الاعتماد على المعدل التراكمي للطالبات لقياس مستوى الإنجاز الأكاديمي.

سعت الدراسة إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات تمحورت حول تحديد مستوى التدفق النفسي، ومستوى الإنجاز الأكاديمي، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي، حيث تبيّن أن ارتفاع مستوى التدفق النفسي يرتبط بارتفاع مستوى الإنجاز الأكاديمي لدى الطالبات.

كما كشفت النتائج عن أهمية التدفق النفسي في تحسين التركيز، وزيادة الدافعية، وتعزيز الشعور بالمتعة أثناء التعلم، مما ينعكس إيجابا على الأداء الأكاديمي، وفي ضوء هذه

النتائج، أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتنمية التدفق النفسي لدى الطالبات من خلال تهيئة بيئة تعليمية داعمة، واعتماد أساليب تدريس محفزة، وتشجيع الأنشطة التي تعزز الاندماج الإيجابي في التعلم.

وتفتح هذه الدراسة المجال أمام بحوث مستقبلية تتناول التدفق النفسي وعلاقته بمتغيرات نفسية وتربوية أخرى، بما يسهم في تطوير العملية التعليمية و الارتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

مقدمة الدراسة:

الإنسان بطبيعته يسعى دائما إلى تحقيق التوازن والنجاح في مختلف جوانب حياته، كما يسعى باستمرار إلى الوصول إلى حالات من الرضا النفسي والإنجاز الشخصي، ومع تطور متطلبات الحياة وزيادة الضغوط اليومية، برزت الحاجة إلى فهم العوامل النفسية التي تساعد الفرد على التكيف وتحقيق الأداء الأمثل في مجالات الحياة المختلفة، ومن بينها المجال الأكاديمي الذي يمثل أحد أهم ميادين النمو والتطور الإنساني.

وفي هذا الإطار، ظهر علم النفس الإيجابي بوصفه أحد فروع علم النفس التي ينبغي دمجها ضمن المواد التي يدرسها الطالب الجامعي لما له من إسهام في بناء شخصية الطالب الجامعي من حيث تعزيز شعوره بالسعادة والرضا وتحقيق الأهداف (اليعقوبي، 2020)، إذ يركز هذا المجال على الجوانب الإيجابية التي تسهم في تحقيق حياة متوازنة مثل السعادة والرضا والتفاؤل والتدفق النفسي

ويُعد التدفق النفسي من المفاهيم الجوهرية في علم النفس الإيجابي، حيث يهتم بالحالة النفسية الداخلية للفرد، ويسهم في وصوله إلى أعلى درجات التركيز في العمل أو النشاط أو المهمة التي يكلف بها، بما يمكنه من تحقيق مستويات مرتفعة من السعادة والإنجاز والتفوق والرضا النفسي (محمد، 2020)، كما يُطرح التدفق النفسي بوصفه تجربة ذاتية تتمثل في قدرة الفرد على التركيز والاستغراق التام عند أداء المهمة الموكلة إليه أو النشاط المطلوب منه، ويصاحبها فقدان الوعي الذاتي، والقدرة على التحكم والاستمتاع، ونسيان الذات أثناء القيام بالعمل، وغالبا ما تظهر هذه الحالة خلال أداء الأنشطة والمهام الصعبة (محمد، 2020).

ويُتناول التدفق النفسي كذلك على أنه حالة يكون فيها الفرد مندمجا أو مستغرقا بصورة تامة في نشاط ما من أجل النشاط في حد ذاته، حيث ينسى المرء ذاته ويتلاشى الإحساس بالزمن دون الشعور بذلك، ويتحقق تدفق تلقائي لكل فعل وحركة وتفكير في وحدة مسار واحدة، كأن الفرد يعزف مقطوعة موسيقية، وتمثل هذه الحالة استغراقا شاملا لكافة

منظومات الشخصية، وتدفع الفرد إلى توظيف قدراته وإمكاناته ومهاراته إلى أقصى حد ممكن، وهو ما يجعلها من أعلى تجليات الظاهرة الإبداعاً، كما يشير التدفق النفسي إلى حالة ينشغل فيها الفرد بنشاط ما بحيث لا يبدو أن هناك شيء آخر ذا أهمية في ذلك الوقت، نظرا لكون التجربة ممتعة بدرجة كبيرة، مما يدفع الفرد إلى الاستمرار في أدائها مهما كلفه الأمر لتحقيق هذا النشاط (ميهالي، 1999).

كما يُصنف التدفق النفسي على أنه حالة ذهنية تغمر الفرد كليا فيما يقوم به من أداء، ويتجلى ذلك من خلال الشعور بالتركيز والاندماج الكامل والنجاح في أداء الأنشطة المختلفة (سيد، 2019). وتشير دراسات عديدة إلى أن الأفراد الذين يمرون بحالة من التدفق النفسي يكونون أكثر كفاءة وإبداعاً، وأكثر قدرة على مواجهة الصعوبات النفسية والمعرفية.

ويُدرج التدفق النفسي ضمن المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام واسع في السنوات الأخيرة، نظرا لدوره الأساسي في تعزيز الأداء الإنساني في مختلف مجالات الحياة، إذ يسهم في تحقيق التركيز العميق والشعور بالمتعة أثناء أداء المهام، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مستوى الإنتاجية والكفاءة

ونظرا لأن الطلبة يمثلون مستقبل المجتمع، فإن تنمية قدرتهم على الوصول إلى حالات التدفق النفسي خلال عملية التعلم تمثل أمرا بالغا في الأهمية، لما لذلك من أثر في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي، كما أن جوهر خبرة حالة التدفق يتمثل في استغراق الإنسان بكامل منظومات شخصيته في مهمة تذوب فيها هذه الشخصية دون فقدان الوجهة أو المسار، مع إسقاط الزمن من الحسابات، بحيث تستمر فعاليات الفرد المتعايش مع خبرة التدفق إلى حين إنجاز المهمة مهما طالت المدة الزمنية، وقد يعيش الإنسان حياته كلها في خبرة تدفق واحدة يرى فيها ذاته، ويحقق من خلالها إمكاناته، ويستمد منها المتعة، ويعاين بها مظاهر البهجة (أبو حلاوة، 2013، 6).

ويمثل الإنجاز الأكاديمي رغبة في النجاح والفوز وإتمام الأعمال على نحو مرض في الوقت المحدد، بحيث تنعكس هذه الأعمال على شعور الطالب بالرضا عن أدائه في المجال الأكاديمي بوجه عام، وفي مجال التحصيل على وجه الخصوص، ومن هنا تتضح أهمية دراسة العلاقة بين التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي، باعتبار أن توافر حالة من التدفق أثناء التعلم قد يسهم في رفع دافعية الطالبات، وتحسين أدائهن الأكاديمي، وتعزيز شعورهن بالرضا عن الذات والتعلم (فرحات، 2013).

وانطلاقاً من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس، سعياً إلى فهم طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين، وتسليط الضوء على أهمية تعزيز التدفق النفسي داخل البيئة الجامعية.

مشكلة الدراسة والدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أن كلية التربية طرابلس شأنها شأن أي مؤسسة تعليمية أخرى تشهد الطالبات خلال مسيرتهن التعليمية تفاوتا لحوظا بين مستوياتهن ،بالرغم من توافر نفس الظروف التعليمية لجميعهن، واستنادا إلى الملاحظة الميدانية للباحثة كونها إحدى الطالبات الدارسات بكلية التربية طرابلس قسم العلوم التربوية والنفسية ،فقد اتضح لها وجود تباين واضح في المستوى الأكاديمي بين الطالبات، ويمكن إرجاع هذا التفاوت إلى جملة من العوامل ومنها القدرات المعرفية والظروف الاجتماعية والضغوط النفسية، وصولا الى الحالة السيكولوجية الإيجابية المعروفة بالتدفق النفسي.

ومن خلال استقراء الأدبيات والدراسات السابقة في مجال علم النفس الإيجابي، والتي أشارت إلى أن حالة التدفق النفسي تمثل حالة من الاندماج المعرفي الكامل والتركيز العميق أثناء أداء المهام، فإن الباحثة ترى أن هذا المفهوم يقدم إطارا تفسيرياً مهماً للفرق في الأداء الأكاديمي، حيث تشير هذه الأدبيات إلى أن تحقيق حالة التدفق أثناء الممارسات التعليمية يعزز الاستغراق في المادة الدراسية ويحد من المشتتات، مما ينعكس إيجاباً على الفاعلية الذاتية والمخرجات التعلمية

وعلى الرغم من توافر دراسات عربية وأجنبية تناولت العلاقة بين التدفق النفسي ومتغيرات نفسية أخرى، مثل دراسة (الصاوي،2020) بعنوان (التدفق النفسي وعلاقته بالذات الإيجابية لدى عينة من طلاب الجامعة المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية) إلى أهمية الموضوع ،ودراسة (علا،2020) بدراسة بعنوان مستوى الذكاء الناجح وعلاقته بالتدفق النفسي والكفاءة الذاتية المدرك والتحصيل الدراسي لطالبات الطفولة المبكرة بالجامعة تشير الى ذات الأهمية ، فإن الدراسات التي ركزت على علاقته بالإنجاز الأكاديمي في السياق الليبي ل توجد.

ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إلى دراسات محلية تسهم في سد هذه الفجوة البحثية، وهو ما تســـعى هذه الدراسة.

بذلك يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي والذي ينص على:

ما طبيعة العلاقة بين مستوى التدفق النفسي والإنجاز الأكادي مي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية

تســـاؤلات الدراسة:

س1: ما مستوى التدفق النفسي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس

س2: ما مستوى الإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس؟

س3: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس؟

أهــداف الدراسة:

1- التعرّف على مستوى التدفق النفسي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس.

2- التعرّف على مستوى الإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس.

3- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس.

أهمية الدراســة:

الأهمية النظرية للدراسة:

1- ترجع أهمية هذا البحث إلى أنه يتناول متغيرات حديثة والتي يهتم بدراستها علم النفس الإيجابي وهو متغير التدفق النفسي في علاقته بالإنجاز الأكاديمي.

2- تضيف إلى المكتبة كماً علمياً قد يفيد البحاث والدارسين في مجال علم النفس الإيجابي.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

1- من المتوقع أن تسهم نتائج الدراسة الحالية في الوقوف على مستوى التدفق النفسي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس، والتعرّف على مدى ارتباطه بمستوى إنجازهن الأكاديمي.

2- قد تساعد نتائج البحث في تزويد القائمين على العملية التعليمية بضرورة إدراج أنشطة وبرامج تعليمية تُنمّي حالات التدفق النفسي، لما لها من دور في تحسين الأداء والتحصيل الدراسي.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات اللازمة، استخدمت الباحثة الأدوات الآتية:

ـ مقياس التدفق النفسي:

ـ الإنجاز الأكاديمي:

من خلال الاطلاع على المعدل التراكمي لكل طالبة خضعت للاجابة على المقياس وذلك من منظومة الدراسة والامتحانات بالكلية.

حدود الدراســــــــة:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية – جامعة طرابلس.

ـ الحدود المكانية: في كلية التربية – جامعة طرابلس.

ـ الحدود الزمانية: الفصل الدراسي (ربيع 2026)

ـ الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على دراسة العلاقة بين مستوى التدفق النفسي ومستوى الإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية.

مصطلحات الدّراســة:

1ـ **التدفــق النفســي:** عرّفت الصاوي(2020) التدفق النفسي بأنه استغراق الإنسان في أداء مهمة ما حتى يبلغ ذروة الأداء ودرجة الامتياز فيها ويستمر هذا التفوق بعد ذلك بأقل مجهود كالشلال المتدفق، فإذا استطاع الفرد الوصول إلى هذه الحالة فهو يمثل أقصى درجة من الأداء الإيجابي المليء بالطاقة التي تقى الفرد من الشعور بالملل، والاكتئاب، والتوتر، والقلق.

ويعرف اجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي عليها طالبات كلية التربية قسم العلوم التربوية والنفسية بجامعة طرابلس على مقياس التدفق النفسي المستخدم بالدراسة الحالية.

2ـ **الإنجاز الأكاديمــي**: عرّفت عبدالمجيد (2021) الإنجاز الأكاديمي بأنه الرغبة في النجاح والفوز وإتمام الأعمال على وجه مرضي في الوقت المحدد، بحيث تعود هذه الأعمال على الطالب بشعوره بالرضا عن أدائه في المجال الأكاديمي عامة، وفي مجال التحصيل بصفة خاصة.

ويعرّف إجرائياً بأنه المعدل التراكمي الذي حققه كل طالب من عينة البحث (طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية) استنادا إلى سلم الدرجات المعتمد في لائحة القسم.

3- **طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية:** الطالبات الملتحقات بقسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية – جامعة طرابلس، خلال الفصل الدراسي الذي سيتم فيه تطبيق أدوات الدراسة، وهنّ يمثلن مجتمع الدراسة الأساسي الذي تستهدفه الباحثة

4- **كلية التربية طرابلس:** هي إحدى كليات جامعة طرابلس، تهدف إلى إعداد وتأهيل المعلمين والاختصاصيين في المجالات التربوية والنفسية.

تعنى الكلية بتزويد الطالبات بالمعارف والمهارات التي تساعدهن على الإسهام في تطوير العملية التعليمية وخدمة المجتمع.

الإطار النظـــــــــري:

مفهوم التدفق النفسي: عرفه (سليمان،2023،505) بأنه "حالة نسيات الذات حيث يتغمر الفرد في العمل لى درجة فقدان الوعي بالذات تماماً حيث يصل الفرد لى أقصى درجات التركيز في الأداء"، وعرفته (عبدالمجيد،2021،180) على أنه "مجموع الأحاسيس الكلية التي يشعر بها الأفراد عندما يندمجون بشكل كامل في الأعمال والمهام التي يقومون بها

أهمية التدفـــق النفســـــي: يمثل التدفق النفسي حجر الزاوية في تحقيق الأداء الأمثل والإبداع، حيث يدفع الأفراد إلى تجاوز حدود قدراتهم الاعتيادية، كما أن هذه الحالة لا تعزز الإنتاجية فحسب، بل تعد مصدراً أساسياً للاستمتاع والرضا عن العمل، مما ينعكس إيجاباً على جودة الحياة بشكل عام، بذلك قامت الباحثة بعرض أهمية التدفق النفسي وفق التالي:

فقد قامت (عبد المجيد،2021،183) بتحديد أهمية التدفق النفسي في جملة النقاط التالية:

- يمنح فرصة للضبط والتنظيم والسيطرة على الوعي أو الشعور.
- يسمح بتطوير وازدهار الأفراد.
- يشيد ويبني الرأس المال النفسي.

خصائص التدفق النفسي:

حددت ندى مجدي وآخرون (2024،1185) أن خصائص التدفق النفسي:

1- التركيز الشديد على ما يفعله الفرد.

2- فقدان الوعي الذاتي.

3- إحساس الفرد بأنه يمكنه التحكم في تصرفاته. تشويه التجربة الزمنية فالوقت يمر أسرع من المعتادة.

4- تجربة النشاط مجزيه في جوهرها

5- تشويه التجربة الزمنية فالوقت يمر أسرع من المعتادة.
6- تجربة النشاط مجزيه في جوهرها

نتائج الدراســـــة وتفسيرها:

التساؤل الأول: ما مستوى التدفق النفسي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس؟

للإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة والذي ينص على" :ما مستوى التدفق

المؤشر الإحصائي	القيمة
المتوسط الحسابي	81.23%

النفسي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس؟"، قامت الباحثة بحساب المؤشرات الوصفية المتوسط الحسابي، الانحراف المعيار الوسيط، المدى وكذلك التوزيع التكراري والنسبي لمستويات التدفق النفسي لدى عينة الدراسة المكونة (61) طالبة، وقد تم عرض النتائج في الجدولين (1) و(2)

المؤشر الإحصائي	القيمة
الوسيط	82.00%
الانحراف المعياري	6.45%
المدى	33%
أقل قيمة	61%
أعلى قيمة	94%
عدد الطالبات	61

الجدول (5): المؤشرات الوصفية لمستوى التدفق النفسي

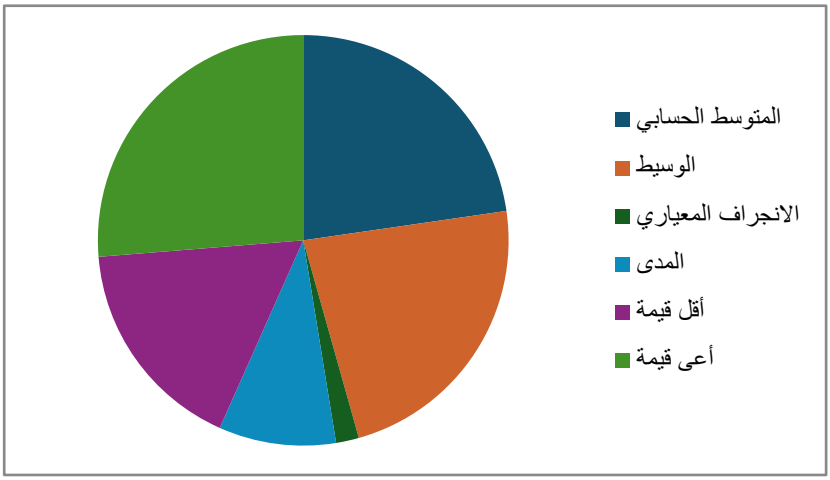

(الشكل 5) مؤشرات وصفية لمستوى التدفق النفسي

الجدول (6) التوزيع التكراري والنسبي لمستويات التدفق النفسي

مستوى التدفق النفسي	المدى(%)	التكرار	النسبة المئوية(%)
منخفض	أقل من 75	12	19.7%

مستوى التدفق النفسي	المدى(%)	التكرار	النسبة المئوية(%)
متوسط	75 – 84	35	57.4%
مرتفع	85فأعلى	14	22.9%
المجموع	-	61	100%

التحليل الإحصائي للتساؤل الأول:

كشف الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لمستوى التدفق النفسي بلغ **(81.23%)** وهو متوسط مرتفع نسبياً، حيث أن القيمة النظرية العظمى للمقياس هي 100%، كما بلغ الوسيط **(82 %)** مما يشير إلى تجانس في توزيع البيانات. أما الانحراف المعياري فكان منخفضاً نسبياً (6.45%)، مما يدل على تقارب درجات الطالبات حول المتوسط.

ومن خلال الجدول (2) يتضح أن أغلبية الطالبات (57.4%) يقعن في المستوى المتوسط من التدفق النفسي (75-84%)، بينما تمثل نسبة الطالبات في المستوى المرتفع (22.9 %) أقلية نسبياً، ونسبة الطالبات في المستوى المنخفض (19.7 %) تشكل ما يقرب من خمس العينة.

التعليق التربـــوي:

تشير هذه النتائج إلى أن الطالبات يتمتعن بمستوى جيد من التدفق النفسي، مما يعكس قدرتهن على الانخراط الذهني العميق في المهام الأكاديمية، وارتفاع المتوسط (81.23%) قد يعكس طبيعة التخصص التربوي والنفسي الذي يتطلب تفاعلاً عميقاً مع المحتوى النظري والتطبيقي، ومع ذلك، فإن وجود 19.7% من الطالبات في المستوى المنخفض يدعو إلى الاهتمام بهذه الفئة وتقديم الدعم النفسي والأكاديمي المناسب لتعزيز حالة التدفق لديهن.

التساؤل الثاني : ما مستوى الإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس؟

للإجابة عن التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة والذي ينص على" :ما مستوى الإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس؟"،

قامت الباحثة بحساب المؤشرات الوصفية والتوزيع التكراري لمستوى الإنجاز الأكاديمي لدى العينة، وتم عرض النتائج في الجدولين (3) و(4)

الجدول (7): المؤشرات الوصفية لمستوى الإنجاز الأكاديمي

المؤشر الإحصائي	القيمة
المتوسط الحسابي	69.15%
الوسيط	70.41%
الانحراف المعياري	12.34%
المدى	50.88%
أقل قيمة	37.00%
أعلى قيمة	87.88%
عدد الطالبات	61

الجدول (8): التوزيع التكراري والنسبي لمستويات الإنجاز الأكاديمي

مستوى الإنجاز الأكاديمي	المدى(%)	التكرار	النسبة المئوية(%)
ضعيف	أقل من 60	15	24.6%
متوسط	60 – 79	33	54.1%
جيد	80فأعلى	13	21.3%
المجموع	-	61	100%

التحليل الإحصائي للتساؤل الثاني:

يوضح الجدول (3) أن المتوسط الحسابي للإنجاز الأكاديمي بلغ (69.15%)، وهو متوسط يقع في المدى المتوسط من حيث الأداء الأكاديمي، كما يلاحظ ارتفاع الانحراف المعياري (12.34 %) مقارنة بالتدفق النفسي، مما يشير إلى تباين واضح في الأداء الأكاديمي بين أفراد العينة

ويظهر من الجدول (4) أن أكثر من نصف الطالبات **(54.1%)** يقعنفي المستوى المتوسط من الإنجاز الأكاديمي، بينما نسبة الطالبات في المستوى الجيد لا تتجاوز (21.3%)، في حين أن ربع العينة تقريباً (24.6%) في المستوى الضعيف.

التعليق التربوي:

تشير هذه النتائج إلى وجود تفاوت ملحوظ في الأداء الأكاديمي بين طالبات القسم، حيث أن ربع العينة تقع في مستوى ضعيف، هذا التفاوت قد يعكس اختلافاً في القدرات الأكاديمية، أو في الظروف الداعمة للتعلم، أو في استراتيجيات التعلم الذاتي، النتيجة تبرز الحاجة إلى برامج دعم أكاديمي مكثفة تستهدف الطالبات ذوات المستوى الضعيف والمتوسط، لرفع مستوى أدائهن الأكاديمي.

التساؤل الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس؟

للإجابة عن التساؤل الثالث من تساؤلات الدراسة والذي ينص على" :هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي لدى طالبات قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية طرابلس؟"، قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين، وتم عرض النتائج في الجدول (5).

الجدول (9): معامل ارتباط بيرسون بين التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط(r	مستوى الدلالة(p)
التدفق النفسي	81.23	6.45	0.42	0.001
الإنجاز الأكاديمي	69.15	12.34		

التحليل الإحصائي للتساؤل الثالث:

كشف الجدول (5) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة القوة بين التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون **(0.42)**، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.001) .وهذا يعني أن هناك علاقة إيجابية بين المتغيرين، حيث يرتفع الإنجاز الأكاديمي مع ارتفاع مستوى التدفق النفسي.

التعليق التربوي:

تدعم هذه النتيجة تساؤل الدراسة الرئيسي عن وجود علاقة بين التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي، حيث أن العلاقة الإيجابية المتوسطة (0.42) تشير إلى أن التدفق

النفسي ليس العامل الوحيد المؤثر في الإنجاز الأكاديمي، لكنه عامل مهم ومؤثر،هذا يتوافق مع النظرية التي ترى أن حالات التدفق النفسي (التي تتميز بالتركيز العميق، الاستمتاع بالمهمة، فقدان الإحساس بالزمن) تسهل عمليات التعلم العميق والمعالجة المعرفية المتقدمة، مما ينعكس إيجاباً على التحصيل الدراسي.

توصيات الدراسة:

1- الاهتمام بتنمية التدفق النفسي لدى الطالبات من خلال اعتماد أساليب تدريس حديثة تساعد على التركيز والتفاعل داخل المحاضرة.

2- تفعيل دور الإرشاد النفسي والأكاديمي داخل الكلية لمساعدة الطالبات ذوات المستوى الأكاديمي المنخفض.

3- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام استراتيجيات تعليمية محفزة تقلل من الملل وترفع دافعية التعلم.

4- تهيئة بيئة تعليمية داعمة تراعي الفروق الفردية بين الطالبات وتسهم في تحسين الأداء الأكاديمي.

5- الاستفادة من نتائج الدراسة في تطوير البرامج الدراسية بما يخدم العملية التعليمية.

مقترحات الدراسة:

1- إجراء دراسات مستقبلية تربط التدفق النفسي بمتغيرات أخرى مثل الدافعية، القلق الأكاديمي، أو الرضا عن التخصص.

2- تطبيق الدراسة على عينات أكبر ومن جامعات مختلفة للمقارنة وتعميم النتائج.

3- إجراء دراسات تجريبية تهدف إلى تصميم برامج تدريبية لتنمية التدفق النفسي وقياس أثرها على التحصيل الدراسي.

4- دراسة الفروق في التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي تبعًا لمتغيرات مثل السنة الدراسية أو التخصص.

5- إعادة تطبيق المقياس في مراحل تعليمية مختلفة لمعرفة مدى اختلاف النتائج.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجـــــــــــع:

1- أحمد، ندى مجدي عبده، وآخرون، (2024)، "الفروق بين الجنسين في التدفق النفسي لدى عينة من المراهقين المكفوفين"، مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي، العدد (65)، المجلد (33)، مصر.

2- أبو حلاوة محمد السعيد عبد الجواد (2013)، " حالة التدفق المفهوم والأبعاد والقياس" شبكة العلوم النفسية العربية.

3- سيد، حميدة محمد إسماعيل، (2019)، "فعالية برنامج قائم على اليقظة الذهنية في تنمية التدفق النفسي وأثره على السعادة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة تنبؤية – تجريبية)"، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (60)، الجزء (1).

4- الصاوي، داليا يسري يحيى، (2020)، "التدفق النفسي وعلاقته بالذات الإيجابية لدى عينة من طلاب الجامعة المشاركين وغير المشاركين في الأنشطة الطلابية"، مجلة كلية التربية – جامعة حلوان، المجلد (26)، مصر

5- عبد المجيد، أماني فرحات، (2021)، "الإنجاز الأكاديمي وعلاقته بالإبداع الانفعالي وأنماط الاستثارات الفائقة لدى عينة من طلبة مدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، كلية التربية – جامعة دمنهور، المجلد (32)، العدد (114).

6- عز الدين، رزان نديم، (2022)، "التدفق النفسي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة البعث، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (19)، العدد (4)، سوريا.

7- محمد، علا عبد الرحمن علي، (2020)، "مستوى الذكاء الناجح وعلاقته بالتدفق النفسي والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي"، كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة أسيوط، مصر

8- اليعقوبي، رقية محمد حامد. (2022)، "التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة"، مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ليبيا.

9- سليمان، هاني فؤاد، (2023)، "فاعلية برنامج تدريبي متعدد الأنشطة لتحسين التدفق لدى عينة من طلاب الجامعة"، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (76)، المجلد (5).